

وإذا قال: مالك يوم الدين، يقول اﷻ تعالى: مجدنى عبدى، وإذا قال: اياك نعبد واياك نستعين، يقول اﷻ تعالى: هذا بينى وبين عبدى. الخبر، ووجه الاستدلال به أنه لم يذكر فى آيات الفاتحة بسم اﷻ الرحمن الرحيم ولو كانت آية لذكرها.

والجواب أن هذا معارض بخبر ابن عباس مرفوعا، وفيه قسمت الصلاة بينى وبين عبدى، فإذا قال العبد: بسم اﷻ الرحمن الرحيم، قال اﷻ تعالى: دعانى عبدى. الحديث(1)، وهو طويل، وشاهدنا فيه أنه قد اشتمل على البسملة، فنقض حديث أبي هريرة على أن أباهريرة روى عن رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم الجهر ببسم اﷻ الرحمن الرحيم فى الصلاة، وكان هو يجهر بها ويقول: انى لاشبهكم صلاة برسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم وقد مر عليك حديثاه فى ذلك(2).

ثالثها ما جاء عن عائشة: أن النبي صلى اﷻ عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد اﷻ رب العالمين، ولا حجة لهم به لأنها جعلت الحمد اﷻ رب العالمين اسماً لهذه السورة كما تقول: قرأت قل هو اﷻ أحد، وقرأ فلان: انا فتحنا لك فتحاً مبيناً، وما أشبه ذلك، فيكون معنى الحديث أنه صلى اﷻ عليه وسلم كان يفتتح الصلاة بالتكبير وبقراءة هذه السورة التى أولها بسم اﷻ الرحمن الرحيم.(3)

رابعها خبر ابن مغفل إذ قال: سمعنى أبي وأنا أقرأ بسم اﷻ الرحمن الرحيم فقال: يا بنى اياك والحدث فانى صليت مع رسول اﷻ صلى اﷻ عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع رجلاً منهم يقرأها(4)

(1) نقله المتقى الهندى حول البسملة صفحة 320 من الجزء الأول من الكنز، عن شعب الايمان للبيهقى.

(2) فراجع الحديث السادس والذى بعده من حجنا

(3) هذا ملخص ما قاله الامام الشافعى فى الجواب عن احتجاجهم بهذا الحديث.

(4) حديث ابن مغفل هذا أورده الامام الرازى فى حجج مخالفه فى المسألة صفحة 106 من الجزء الأول من تفسيره. ثم قال: أن أنساً وابن مغفل خصا عدم ذكر بسم اﷻ الرحمن الرحيم بالخلفاء الثلاثة ولم يذكرا علياً وذلك يدل على أن علياً كان يجهر ببسم اﷻ الرحمن الرحيم.

